

بانوراما الرجعة العظيمة: بين الشفاعة ووجه الله

- استكمالاً للإطار الفكري لتفقه الزهراي: المقاربة بين التوجه بهم والتوجه إليهم.
- الارتباط الوثيق بين عقيدتي التوحيد والتوسل في دين العترة الطاهرة.
- استعراض أسرار الشفاعة ومفهوم وجه الله عبر القرآن المفسر بكلمات المعصومين.



الشرط الأول: التوجه بهم إلى الله (الشفاعة)

الشفاعة هي من أوضح
مصاديق عقيدة التوسل.
التوحيد بلا توسل هو توحيد إبليس.

﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ *
وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾
[تم التحقق عبر الإنترنت]

❖ تفسير الإمام الصادق (صلوات الله عليه):
الشافعون هم الأئمة (عليهم السلام)،
والصديق من المؤمنين.



ضرورة الخليفة والشفيع المأذون

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾

[تم التحقق عبر الإنترنت]

المعاد والعودة إلى الله

الخليفة:
الشفيع المأذون

الأمر الإلهي
ينزل إلى الخلق

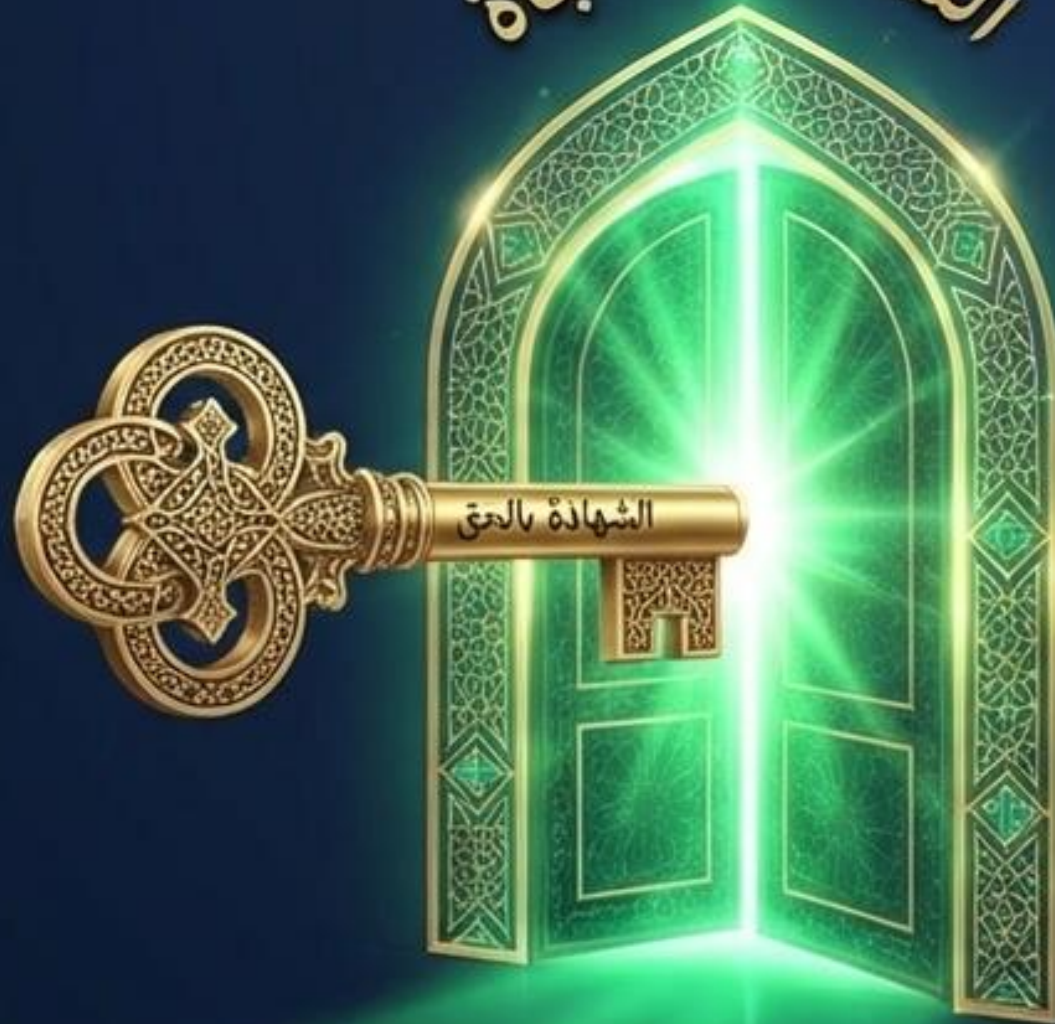
- الله سبحانه نظم برنامجه التكويني والتشريعي عبر نظام الخلافة الإلهية.
- سجود الملائكة لآدم (عليه السلام) كان لنور محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم) الذي شِعَّ فيه؛ أمثلة حيّة لبرنامج الخلافة.

النجاة مع الشفيـع المطاع والشهادة بالحق

الشفاعة والنجاة

﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ
بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾
[كم التحقق عبر الإنترنت]

في تفسير الإمام الصادق (عليه السلام):
الحق هو الشهادة بولاية أمير المؤمنين.
إنا أول أهل بيت نوه الله بأسمائنا
[تمّ الإلتزام بالمصدر]



﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ
وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾
[تم التحقق عبر الإنترنت]

النجاة الحقيقية محصورة بالشفيـع
بالشفيـع المطاع: أولياء محمد وآل
محمد (صلوات الله عليهم).

تقييم المناهج: دين العترة مقابل المناهج المشوّهة

يؤكد الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي على حتمية التمييز بين توحيد العترة الطاهرة والتوحيد المشوّه.

المناهج المشوّهة	دين العترة الطاهرة
<ul style="list-style-type: none">◆ فصل التوحيد عن التوسل.◆ المنهج الفتوائي الشافعي والعقيدة المعتزلية (منهج سقيفة بني طوسي).◆ يؤدي إلى خلل في فهم حقيقة الخلافة والارتباط بالله.	<ul style="list-style-type: none">◆ توحيد مرتبط ارتباطاً تكوينياً بالتوسل.◆ الأذان الإلهي التكويني: تضمن الشهادة لعلي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين عند خلق السماوات.◆ مبني على الاعتقاد التام بالله وبخليفة الله معاً دون فصل.

فاصل حِكْمِيّ: من كلام أمير المؤمنين

شَرُّ الْأَفْعَالِ مَا جَلَبَ الْآثَامَ، شَرُّ الْأَمْوَالِ مَا أَكْسَبَ الْمَذَامَ [تم التحقق عبر الإنترنت]



شَرُّ الْأَرَاءِ مَا خَالَفَ الشَّرِيعَةَ، شَرُّ الْأَفْعَالِ مَا هَدَمَ الصَّنِيعَةَ [تم التحقق عبر الإنترنت]



شَرُّ الْمُلُوكِ مَنْ خَالَفَ الْعَدْلَ [تم التحقق عبر الإنترنت]



شَرُّ الْوُلَاةِ مَنْ يَخَافُهُ الْبَرِيُّ، شَرُّ الْأَوْلَادِ الْعَاقُ [تم التحقق عبر الإنترنت]

الشرط الثاني: التوجه إليهم (لأنهم وجه الله)

المعنى الأعمق للتوحيد: التوجه إلى محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم) باعتبارهم وجه الله.

دقة التوجه: حينما نتوجه إلى الله فإننا نتوجه إلى وجهه، وليس مجرد أننا نتوجه بوجهه إليه.

حقيقة الوجه: في البعد الجسدي هو مُميّز الشكل، أما في العمق المعنوي فالوجه الحقيقي للإنسان هو قلبه المخلص وعقله وفطرته.

التوسل الموصل لله



القبلة الجسدية (الكعبة)

مساحة محدودة نتوجه إليها بأجسادنا (لسمتها).
بطلان الصلاة لغيرها يثبت أن التوسل الجسدي شرط عقائدي.



القبلة المعنوية (آل محمد)

يشترط التوجه القلبي التام إليهم (صلوات الله
عليهم) من أول العبادة لآخرها.

﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا...﴾ [تم التحقق عبر الإنترنت]

سِيمَاء السجود في وجوه القلوب

﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [تم التحقق عبر الإنترنت]

الأفق الحسي: أثر مادي على الجبين، أو نور خارجي.

الأفق الإشاري العميق: الوجوه هنا هي القلوب؛ فالله ينظر لحقيقة الإنسان وباطنه.

السجود الحقيقي: التسليم والإخبات التام في أفنية ولاية محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم)، كما تجلّى في قلوب سلمان والمقداد وأبي ذر.

بقاء وجه الله وهلاك ما دونه

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [تم التحقق عبر الإنترنت]

الله (الخالق) شيء، ووجهه (المخلوق)
شيء آخر. الخالق لا يتألف من أجزاء.

الاستثناء المطلق: كل الخلائق يطالها الهلاك
باستثناء مخلوق واحد ثابت، وجه الله: محمد.

سر البقاء: الصلوات على محمد وآل محمد
تمثل الصلة الدائمة التي تمنع الاندثار في
كافة مراتب الوجود.



الدليل النحوي القرآني: انفصال (الوجه) عن (الرَّب)

﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [تم التحقق عبر الإنترنت]

مرفوعة بالواو (صفة للوجه)

﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [تم التحقق عبر الإنترنت]

مجرورة بالياء (صفة للرب)

الاستنتاج: الجمع بين الآيتين يثبت لغوياً وعقائدياً أن الوجه كيان متميز (المخلوق الأعظم / اسم الله الأعظم)، والرب هو الخالق المنزه.

الإحاطة السعوية المطلقة لوجه الله

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا

تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾

[تم التحقق عبر الإنترنت]

سعة الوجه: أينما توجهنا،
فإن وجه الله محيط بنا.

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ

عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

[تم التحقق عبر الإنترنت]

الرؤية الإطلاقية: رؤيتهم لا
تحدها حواجز زمانية أو
مكانية.

حديث أمير المؤمنين (عليه السلام): وهم وجه الله
الله الذي قال فأينما تولوا فثم وجه الله
[تمّ الإلتزام بالمصدر]

صناعة الوجهاء: جزاء التوجه الخالص

مفهوم الوجيه: لغوياً وباطنياً هو من امتك منزلة
وقيمة عليا في قلبه (وجهه الباطني).

مسار الوجاهة: يصبح المؤمن وجيهاً حين يوجّه
حقيقة قلبه ووجدانه خالصاً نحو وجه الله.

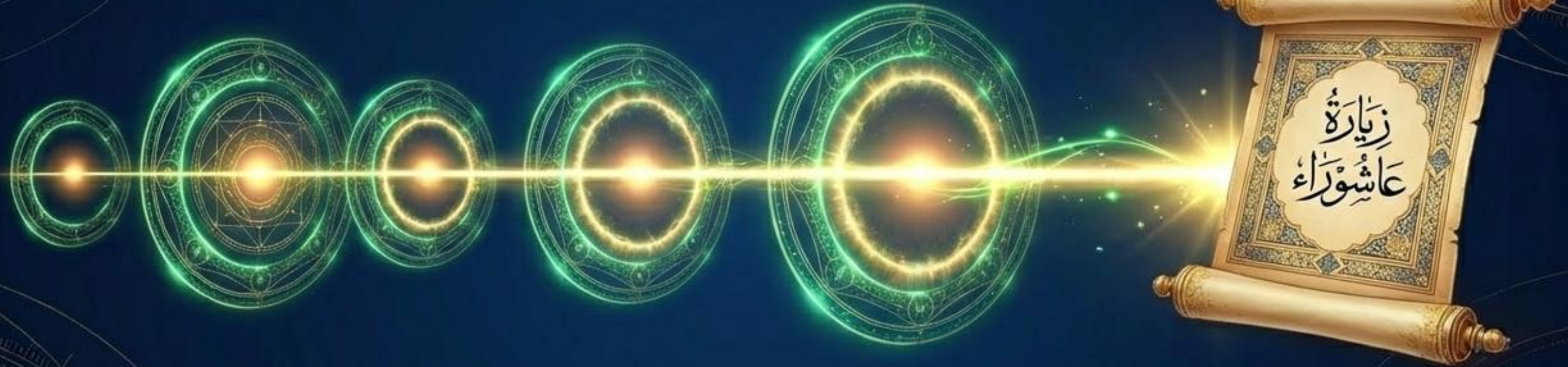
الجزاء التكويني: من أخلص لله 40 صباحاً، تفجرت
ينابيع الحكمة من قلبه (وجهه الحقيقي) على
لسانه كفيض تكويني.

من زيارة عاشوراء: اللهم اجعلي عندك وجيهاً
بالحسين (عليه السلام) في الدنيا والآخرة
[تمّ الإلتزام بالمصدر]



الزيارات الشريفة: تطبيقات عملية لعقيدة التوسل

وأشهد أنك نور الله الذي لم يطفأ ولا يطفأ أبداً، وأنت وجه الله
الذي لم يهلك ولا يهلك أبداً [تمّ الإلتزام بالمصدر]



النور المتصل: هذا الوصف الاستثنائي يسري من
رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى القائم
(صلوات الله عليه)؛ فهم طينة واحدة.

الزيارات تمثل ترجمة عبادية حية وطقوسية لحقائق
القرآن المعمقة.
زيارة عاشوراء بمجملها استعراض عملي لمقامات
التوسل والتقرب التام لله بأوليائه.

الخلاصة: إقامة الوجه للدين القيم

﴿وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾

[تم التحقق عبر الإنترنت]

- **الدين القيم:** هو دين السيدة فاطمة (صلوات الله عليها). والفطرة هي: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ ولي الله.
- **الإلحاد القرآني:** هو تشويه التوحيد بالانحراف عن أسماء الله (وجهه الأعظم).
- **عصر الغيبة:** النجاة والتمهيد لظهور بقية الله يتطلبان التمسك الخالص بالتوجه القلبي التام للوجه لوجه الله الثابت.

بيعة الغدير الدين القيم